المحاضرة الثانية: الفروقات بين الصحافة الاستقصائية وباقي الفنون الصحفية

يقدم الدكتور (مارك لي هنتر) والاستقصائي السويدي (نيلز هانسون)، شرحاً مفصلاً **للاختلاف والتمايز ما بين الصحافة الاستقصائية وباقي الفنون الصحفية**، كطريقة لتحديد ماهية الصحافة الاستقصائية وبيان مميزاتها واساليبها، وهما يعتمدان في توضيح ذلك على ثلاثة محاور رئيسة وهي على التوالي:

أولاً: طريقة البحث

أ. تقوم عملية البحث في مجمل الفنون الصحفية على جمع المعلومات وارسالها على وفق ايقاع ثابت (يوميا، اسبوعيا، شهريا)، على العكس من عملية البحث في الصحافة الاستقصائية، إذ لا يمكن ارسال المعلومات للنشر إلا بعد التأكد من ترابطها واكتمالها.

ب. يكتمل البحث بسرعة في الصحافة التقليدية، ولا يتم القيام غالبا اجراء بحوث اضافية بور اكتمال القصة، في حين يستمر البحث في الصحافة الاستقصائية إلى أن يتم التثبت من الحقائق التي توردها القصة، وقد يستمر البحث حتى بعد عملية النشر.

ت. تقوم القصة في الصحافة التقليدية على الحد الأدنى الضروري من المعلومات ويمكن أن تكون قصيرة جدا، في حين تقوم القصة في الصحافة الاستقصائية على الحد الأقصى من المعلومات المتحصلة، ويمكن أن تكون طويلة، وأحيانا طويلة جدا.

ثانيا: العلاقة مع المصادر

أ. يمكن التصريحات المصادر أن تحل محل التوثيق في الصحافة التقليدية، على العكس تماما من الصحافة الاستقصائية التي تتطلب توثيقاً لدعم تصريحات المصادر، أو نقضها.

ب. الثقة في المصدر مفترضة في الصحافة التقليدية، وفي الأغلب لا يتم التحقق منها، في حين لا يمكن افتراض الثقة بالمصادر في الصحافة الاستقصائية، فقد تقدم هذه المصادر معلومات مزيفة، ولذلك لا يمكن في الصحافة الاستقصائية استعمال أية معلومات من دون التحقق والتثبت منها.

ت. في الصحافة التقليدية تقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي من دون صعوبات، وربما تطوع هي التقديم هذه المعلومات بهدف تعزيز دورها أو الترويج لأهدافها، على العكس مما يجري في الصحافة الاستقصائية، إذ غالبا ما يتم اخفاء هذه المعلومات لأن كشفها قد يعرض مصالح السلطات أو المؤسسات أو الافراد الفاسدين للخطر.

ث. في الصحافة التقليدية، عادة، لا مجال أمام الصحفي إلا قبول الرواية الرسمية للقصة ويمكنه أحيانا معارضتها بتعليقات أو بيانات من مصادر أخرى، أما في الصحافة

الاستقصائية، فعلى الصحفي المتقصي أن يتحدى هذه الرواية وقد ينكرها بناء على معلومات يستقيها من مصادر. مستقلة.

ج. في الصحافة التقليدية، يتصرف الصحفي بمعلومات أقل مما تتصرف به معظم مصادره، أو كلها، في حين يجمع الصحفي الاستقصائي ويتصرف بمعلومات أكثر مما يتصرف به أي مصدر منفرد من مصادره، أو معظمها، وأحيانا كلها.

ح. المصادر في الغالب تكون معروفة في الصحافة التقليدية، على العكس مما يجري في الصحافة الاستقصائية التي قد تتطلب نشر معلومات منقولة عن مصادر لا يتم الكشف عنها، من اجل توفير الحماية لها.

ثالثاً: النتائج

أ. ينظر إلى التحقيق الصحفي التقليدي على أنه انعكاس للعالم الذي يتم قبوله كما هو، ولا يأمل الإعلامي في الوصول إلى نتائج أبعد من مجرد إخبار الجمهور بموضوعه، فيما يرفض الصحفي الاستقصائي قبول العالم كما هو، فهدف القصة هو اختراق وضع معين أو تعريته، من اجل اصلاحه أو ادانته، وفي حالات معينة يقوم بتقديم مثال لطريق أفضل.

ب. لا تتطلب القصة في الصحافة التقليدية انخراطاً وحماسة شخصية من الإعلامي، لكن في الصحافة الاستقصائية لا تكتمل القصة أبدا من دون انخراط شخصي وحماسة من الصحفي.

ت. في الصحافة التقليدية يسعى الصحفي لأن يكون موضوعياً قدر المستطاع من دون تحيز لأي طرف في القصة، فيما يسعى الصحفي الاستقصائي لأن يكون عادلا ومدققا في حقائق القصة، وبناء على ذلك، قد يحدد ضحاياها وأبطالها ومذنبيها، وقد يقدم الصحفي أيضاً - حكماً على القصة، أو يصدر قراراً بشأنها.

ث. البنية الدرامية قد لا تكون مهمة جدا في الصحافة التقليدية، وربما لا تكون للقصة نهاية لأن الأخبار حولها مستمرة، أما بنية القصة الدرامية في الصحافة الاستقصائية فهي ضرورية لأحداث التأثير، وتقود إلى استنتاجات يقدمها الصحفي أو المصادر.

ج. قد يرتكب الإعلامي في الصحافة التقليدية أخطاء، ومعظمها قد لا تكون مهمة، على العكس تماما مما يجري في الصحافة الاستقصائية، فالأخطاء تعرض الصحفي الاستقصائي لعقوبات أو ردود افعال رسمية أو غير رسمية، ويمكن أن تحطم مصداقية الصحفي والوسيلة الاعلامية التي يتعامل معها.